ومفهوم الشعر عند أرسطو ينحصرُ في المحاكاة ، أي تمثيل أفعال الناس ما بين خَيِّرة وشرّيرة ، بحيث تكون الأجزاءُ على نحو يعطيها طابَع الضرورة أو طابَع الاحتمال في تولُّد بعضها من بعض ؛ ولذا فالشعر الحقُّ – عنده – يتجلّى في المأساة والملحمة والملهاة ، أما الشعر الغنائي فهو لا يمثل إلا مرحلة تمهيدية للشعر الذي يعتدُّ به وحده وهو الشعر الموضوعي .

وقد ألَّف أرسطو – أيضًا – كتابًا في الخَطابة يمثل أدقَّ ما يتصل بفن الخطابة عند اليونان ، وقد أهمل فيه الحديثَ عن تاريخ هذا الفن ، واتَّجه إلى تحليل الأفكار الأساسية للخطابة بأنواعها الثلاثة : المحفلية ، والقضائية ، والسياسية .

وقد استهدف أرسطو من كتابه أهدافًا خُلقية وفنية ؛ إعانة على إقرار الحق والعدل بتزويد الخطباء بوسائل البراهين الصحيحة ، مع الكشف – في الوقت نفسه – عن وسائل المغالطة في الحُجَّة والتَّمويه في البرهان .

والخطابة عند أرسطو تقوم على البرهان ، حيث كان للمنطق المنزلة الأولى في معالجة كثير من مسائلها ؛ ولذا فقد عاب على من تكلَّموا في الخطابة قبله إهمالهم للقواعد الفنية للبراهين .

ويعرِّف أرسطو الخطابة بأنها القدرة على الكشف نظريا ، في كل حالة من الحالات ، عن وسائل الإقناع الخاصة بتلك الحالة [1] . والخطابة والمنطق يشتركان في طُرق التقرير والبَرْهَنة والتفنيد ، ولكن للخطابة اعتباراتها الخاصة في صوغ الحُجَج ، وإن كانت براهينها في الغالب تعتمد على المنطق .

(١) محمد غنيمي هلال : النقد الأدبي الحديث ، ص ٩٤ .